Des/fathia Magdy
قصة قصيرة
ظل الانتقام
فارس نصر

ظل الانقسام

فـــارس نـصر

معلومات الكتاب

عنوان العمل: ظل الانقسام

نوع العمل: قصة قصيرة

اسم الكاتب: فارس نصر

تصميم الغلاف: فتحية مجدي

تنسيق: خولة أعبيد

تاريخ الإصدار: 2024

حقوق النشر محفوظة للكاتب©

المقدمة

ماذا سوف يحدث إذا كنت مصاب بمرض الانفصام ؟

هل تريد التجربة . حسنًا يمكنك القراءة الآن .

القصة

في غرفة مظلمة ووحيدة في ظلام الليل الموحش، كان يجلس فتى ذو شعر أسود ويرتدي ملابس المرضى. كان ينظر حوله، يفكر في نفسه ويقول: "ما هذا؟ ما هذا الصوت؟". وقف معتدلًا وبدأ يتحرك ببطء، ينظر حوله بخوف ورهبة، حتى رأى خيال شخص يركض. شعر بالخوف والقلق، وسار بخطوات بطيئة إلى الأمام. فجأة، ظهر أمامه شخص ينظر إليه بغضب وانفعال. تردد صوت في عقله: "إنه القاتل".

قال له الشخص بنبرة مرعبة: "مرحباً يا عمر".

رد عليه عمر بخوف: "ابتعد عني، أنت قاتل".

اقترب الشخص من عمر وقال له: "ماذا تقول يا عمر؟".

بدأ عمر بالصراخ واندفع نحو الجدار، يضرب رأسه بقوة حتى أغمي عليه. كان ذلك الشخص الطبيب الخاص بعمر، الذي يحاول معالجته منذ سنوات، لكن دون جدوى. خرج الطبيب

من الغرفة وأمر الممرض بنقل عمر إلى سريره، حيث اعتاد على هذه الحالة. حاول الطبيب مرات عديدة مع عمر، لكنه كان يرفض التحدث عن ماضيه.

دخل الطبيب إلى مكتبه وسألته فتاة ذات شعر أسود طويل كانت تنتظره: "ماذا حدث؟".

أجابها الطبيب: "إنه عمر، المصاب بمرض الانفصام في الغرفة 23".

سألته: "لماذا لم تحاول التحدث معه؟".

قال الطبيب: "لقد حاولت مرات عديدة، لكنه يرفض في كل مرة".

قالت الفتاة: "هل يمكنني المحاولة؟".

قال الطبيب بعد تردد: "لقد فقدت الأمل، يمكنك المحاولة".

خرجت الفتاة من المكتب بحماس شديد، وبدأت تبحث عن الغرفة 23. عندما وجدتها، دخلت ووجدت عمر ما زال مغشيًا عليه. انتظرت حتى استيقظ، ثم قالت له: "عمر، أنا الطبيبة سلمى، هل يمكنني التحدث معك لبعض الوقت؟".

نظر لها عمر بتوتر وقال: "أجل... لا".

قالت له: "لا تتوتر، كل شيء سيكون بخير".

اطمأن عمر قليلًا، فسألته سلمى: "ماذا تريد؟".

رد عمر بتوتر: "أرى أشياء غريبة كل ليلة".

سألت سلمى: "مثل ماذا؟".

قال: "أرى مخلوقات وكائنات غريبة".

قالت سلمى: "هذه مجرد تهيؤات".

قال عمر: "أشعر بالخوف".

سألته سلمى: "مِن ماذا؟".

نظر لها عمر بغضب، وتغيرت نظرته فجأة وقال بصوت مليء بالغضب: "اخرجي من هنا حالًا".

شعرت سلمى بالتوتر، وقامت بالوقوف لتخرج. لكن عمر بدأ بالصراخ عاليًا، فخرجت مسرعة من الغرفة. عندما توقفت عن الصراخ، ذهبت سلمى إلى غرفة الموظف، وطلبت معرفة معلومات عن المريض في الغرفة 23.

بحث الموظف قليلًا وقال: "عمر جاء هنا منذ ثلاثة أعوام، وكان مصابًا بالانفصام".

سألت سلمى: "هل لديه أقارب؟".

قال الموظف بعد بعض الوقت: "نعم، لديه أخت".

سألت سلمى: "أين تسكن؟".

قال الموظف: "تسكن قريبًا من هنا، وتأتي أحيانًا ولكن ليس كثيرًا".

طلبت سلمى العنوان، وأعطاها الموظف العنوان، فشكرته وغادرت المستشفى. بدأت بالبحث عن المنزل حتى وجدته، وكان منزلًا راقي التصميم. دقت الجرس، وانتظرت حتى سمعت صوتًا يقول: "من؟".

قالت: "أنا طبيبة عمر".

فُتح الباب ودخلت، ثم بدأت تصعد السلم. وجدت فتاة في العشرينات من عمرها، ذات شعر أصفر طويل، تنتظرها. رحبت بها الفتاة وقالت: "تفضلي".

جلست سلمى على الأريكة، وسألت الفتاة: "هل حدث شيء؟".

ردت الفتاة بتوتر: "لا، لم يحدث شيء".

قالت سلمى: "هل أنتِ متأكدة؟ ربما يساعدنا هذا في مساعدة عمر".

ترددت الفتاة قليلًا وقالت: "حسنًا، لن أستطيع التكتم أكثر على هذا السر".

بدأت الفتاة تحكي القصة: "أنا نيرة، أخت عمر. لدي 27 عامًا، وأكبر من عمر بخمسة أعوام. أعمل في شركة، لكنني لم أتزوج بعد".

قالت سلمى: "حسنًا، هذا جميل جدًا".

بدأت نيرة تسرد القصة:

قبل 12 عامًا، كانت نيرة تقف في الغرفة مع أخيها عمر، الذي كان يبلغ من العمر عشرة أعوام. دخلت عليهما امرأة تمسك في يدها مسكنًا، وأعطته لعمر. تلك المرأة كانت عمتهم، التي كانت تعتقد أن عمر مصاب بالانفصام، لكنها لم ترسله إلى المستشفى لسبب ما.

عندما همت بإعطائه المسكن، رفض عمر. نظرت إليه عمته بغضب وقالت: "إذا لم تتناول هذا الدواء، لن تصبح بخير".

قال عمر: "أنا بخير، لا أحتاج إلى الدواء".

ردت عمته: "أنت بحاجة إليه".

أمسكت بيد عمر، وفتحت فمه بالإجبار. عندما حاولت نيرة التدخل، قامت العمة بضربها فسقطت على الأرض. نظرت نيرة إلى أخيها بعينين مليئتين بالعجز، في حين قامت العمة بوضع الدواء في فمه بالإجبار. بدأ الطفل بالسعال بشدة حتى أغمي عليه.

هرعت نيرة لمساعدة أخيها، لكنها لم تجد سوى نظرة باردة من العمة التي قالت بلا مبالاة: "حسنًا".

خرجت نيرة عن طورها وقالت: "ماذا يعني حسنًا؟ لقد تحملنا الكثير من الذل والهوان معك".

قالت العمة: "حسنًا، اخرجي من هنا".

تفاجأت نيرة من رد فعل عمتها، لكنها أخذت حقيبة وخرجت من المنزل مع عمر. قبل خروجها، ألقت نظرة أخيرة على عمتها التي قالت ببرود: "هيا، ماذا تنتظرين؟ اخرجي من منزلي حالًا".

قالت نيرة بغضب: "سوف نخرج من هنا. الحياة في الشارع أفضل من الحياة في القصور مع الذل".

نظرت لها العمة بسخرية ولم ترد. خرجت نيرة مع عمر، ولم يعرفا ماذا سيفعلان. بعد يومين قضياهما في الشارع، جاءهما خبر موت العمة، وكانت الصاعقة أن العمة كتبت القصر لهما في وصيتها.

بعد أيام العزاء، حاولت نيرة الاهتمام بعمر، وكانت تعطيه الدواء الذي اعتادت عليه. لكن في يوم من الأيام، شعرت بشك، فذهبت إلى صيدلية وسألت الصيدلي: "هل يمكنك معرفة ما هذا الدواء أو ماذا يفعل؟".

قال الصيدلي: "بالتأكيد".

غاب الصيدلي لبعض الوقت ثم عاد وقال بتعجب: "هذا الدواء يؤثر على الأعصاب ويزيد من حدة مرض الانفصام".

سألت نيرة بقلق: "ماذا يحدث إذا أخذه مريض انفصام لفترة طويلة؟".

قال الصيدلي: "قد يؤدي ذلك إلى زيادة المرض".

سألت نيرة: "وماذا يجب أن يفعل؟".

قال الصيدلي: "يجب أن يذهب إلى المستشفى".

وعندها أخذت نيرة عمر إلى مستشفى، لكنه بقي هناك 6 أعوام دون تحسن. بعد ذلك، نقلته إلى مستشفى آخر، لكنه بقي فيها 3 أعوام أخرى دون جدوى. وجدت نيرة أن معاملة الأطباء والممرضات كانت سيئة للغاية، فأخرجته من هناك.

عندما أنهت نيرة حديثها، شعرت سلمى بالدهشة لبعض الوقت ثم قالت: "وبعد ذلك جاء إلى مستشفانا منذ ثلاثة أعوام".

قالت نيرة: "أجل، وأشعر أنها أفضل مستشفى حتى الآن".

قالت سلمى: "يبدو أنه تعرض لأشياء سيئة في المستشفى الثانية، لذلك يخاف من الطبيب".

قالت نيرة: "ربما".

قالت سلمى: "سأحاول التعامل معه. شكرًا جزيلًا لكِ، الآن هناك بعض الأمل لعلاجه".

قالت نيرة: "أنا من يجب أن أشكركِ".

خرجت سلمى من المكان وعادت إلى المستشفى. عندما دخلت، ذهبت إلى غرفة عمر، حيث كانت تريد معرفة ما الذي حدث في المستشفى الثانية. عندما دخلت إلى الغرفة، وجدت

عمر يجلس في ركن الغرفة. اقتربت منه وقالت: "عمر، لقد ذهبت إلى نيرة".

عندما سمع ذلك، نظر لها بسعادة. أكملت سلمى: "لقد أخبرتني بما حدث معك".

لم يتفوه عمر بأي شيء ونظر لها بقلق. قالت له: "عمر، لا تخف وقل لي ماذا حدث في المستشفى الثانية".

لم يتفوه عمر بشيء. شعرت سلمى بفقدان الأمل، ووقفت لتخرج من الغرفة.

لكن حينها فتح عمر الدرج الذي كان بجانبه وأخرج منه دفترًا، ووضعه على الأرض. نظرت سلمى إليه واقتربت من الدفتر وأخذته، ثم بدأت تقرأ فيه لبعض الوقت، لكنها اكتشفت أنه لم يكن مكتوبًا فيه سوى صفحة واحدة. كانت الصفحة تصف الأطباء، حيث كانوا يضربونه ويهينونه ويخيفونه، مما جعله

يعتقد أن جميع الأطباء أشرار. نظرت له سلمى بحزن وشفقة وقالت: "عمر، لا تخف."

ثم أكملت قائلة: "سأساعدك لتصبح بخير، أعدك."

نظر إليها عمر باطمئنان، ثم قالت له: "سوف نبدأ جلسات العلاج."

بدأت سلمى تتحدث معه، وتحثه على أخذ الأدوية بانتظام، وجعلت نيرة تأتي له كل أسبوع، لأنه عندما يراها تتحسن حالته. وجلسات الحديث والالتزام بالأدوية جعلته أفضل.

بعد عامين

يجلس عمر مع سلمى. تقول له: "مرحبًا يا عمر، كيف حالك؟"

قال لها: "أنا بخير."

قالت: "لقد تحسنت كثيرًا عن البداية. يمكنك الآن أن تخرج من المستشفى، لكن يجب أن تأخذ أدويتك بانتظام لكي لا نعود إلى نقطة الصفر من جديد."

قال لها: "شكرًا."

نظرت إليه وابتسمت ابتسامة ظهرت بها أسنانها البيضاء دون أن تقول شيئًا. عندها دخلت نيرة وقالت لعمر: "هيا نذهب من هنا."

نظر عمر إلى سلمى وقال لها: "الوداع يا سلمى."

قالت له: "تعال من فترة لأخرى لكي أفحصك."

قال لها: "بالتأكيد."

خرج عمر ونيرة من المكان، وجلست سلمى تنظر أمامها. حينها دخل مديرها، وكان يرتدي بدلة سوداء وشعره أبيض فقد أكمل

عقده الخامس منذ عدة أيام. قال لها: "لقد قمت بعلاج المريض الذي كنا نحاول علاجه منذ فترة."

قالت: "أجل."

قال لها: "لذلك سوف أعطيك مكافأة مالية." وأعطاها مبلغًا كبيرًا من المال.

ابتهجت سلمى وأخذت الأموال.

بعد ذلك، بدأ عمر يتردد إلى العيادة مرتين في الشهر لإجراء الفحص ويعود مجددًا كل فترة. ولقد كانت تقول له باستمرار في كل مرة يأتي إليها: "إن المرض الأخطر على الإنسان هو الاستسلام."

***تمت بحمد الله ***

الخاتمة

تنتهي صفحات هذه الرواية، وأتمنى أن تكون قد نالت إعجابك، أفادتك بمعلومة، أو أخرجتك من حالة فقدان الشغف.